الفصل الأول

نشأة الأجهزة الاستخباراتية اليهودية منذ فجر التاريخ

- تحول الشخصية اليهودية.
- المبحث الأول: أثر الشتات على تحول الشخصية اليهودية، وتغيير أساليبها.
  - حارة اليهود أو مجتمع "الجيتو" أول نواة لجمع المعلومات السرية.
- المبحث الثاني: بداية العمل السري المنظم "المؤامرة".
  - حقيقة بروتوكولات حكماء صهيون، والسيطرة على العالم.

تكوين أول جهاز مخابرات منذ عهد
نبي الله موسى عليه السلام

لقد كانت الجاسوسية المنظمة عند بني إسرائيل القدامى مهنة معترف بها وذلك ما جاء في العهد القديم، ومن ثم فإن الخدمة السرية الإسرائيلية واحدة من أقدم نظم المخابرات في العالم، فقد جاء في (سفر العدد - الإصحاح الثالث عشر):

"فأرسلهم موسى، ليتجسسوا أرض كنعان وقال لهم اصعدوا من هنا إلى الجنوب، واطلعوا إلى الجبل وانظروا إلى الارض، ما هي والشعب الساكن فيها، أقوي هو أم ضعيف، قليل أم كثير"..

وما جاء في سفر العدد هذا هي البنية الأولى لعلم التجسس،فقد طلب منهم نبي الله موسى عليه السلام معلومات دقيقة وشاملة عن أرض كنعان، فقد طلب أن يصعدوا إلى الجبل لأنه مكان مرتفع يستطيعون كشف الأرض والناس دون أن يُلاحظهم أو يكشف أمرهم أحداً.

وهذا ما تقوم به طائرات التجسس في العصر الحديث والأقمار الصناعية، ثم طلب معرفه الأرض التي سوف ينزلون بها هل هي طينية صالحة للزراعة أم رملية، وهل هي منحدره أم مرتفعه، وهذا ما يقوم به قسم البحوث الملحق بأي جهاز مخابرات حديث الآن، ثم طلب معلومات عن الشعب الموجود بهذه الأرض وهذه المعلومات تجمع بين المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والنفسية ثم قام بطلب معرفه مدى قوة الجيش وضعفه، ثم قام بطلب أعداد الجيش أو بمعنى أدق عدد من يستطيع أن يُحارب في هذه الأرض، وهل هم بكثرة أم قله.

وبذلك يرجع الفضل إلى موسى عليه السلام في إنشاء وتنظيم التجسس على نطاق واسع، وبذلك يُعتبر موسى عليه السلام هو الذي وضع وبوضوح أسس العمل لأطقم التجسس التابعه له "ولقد أرسلهم موسى من بريه فاران[1]، وكان كل هؤلاء الرجال من زعماء بني إسرائيل"، وفي العصر الحديث فإن المخابرات الإسرائيلية لا تزال تهتم

(١) بريه فارن: بالقرب من أرض كنعان.

بكل الأخبار الطيب منها والسيئ وهذه نقطة من أكبر نقاط القوة فيها، فالتاريخ ملئ بأمثله على فشل أجهزة المخابرات لأنها تجاهلت الحقائق.

والجاسوسية الإسرائيلية لها جذوراً في التوراه، ولقد ثبت ذلك عندما أصدر الجنرال اللنبي[1] أوامره في شهر فبراير عام ١٩١٨ للفرقه البريطانية الستين بالهجوم على أريحا، وقد كلف أحد ألويه الفرقه بالإستيلاء على قريه صغيرة تسمي "المخماس"[2]، وكان قائد ذلك اللواء وهو الميجور "فيفان جلبرت" لا يعرف سوى القليل جداً من المعلومات عن أرض هذه المنطقه وكانت خطة الهجوم تتضمن اقتحام تل شديد الإنحدار، وكانت تقع عليه القرية، وظل حائراً كيف يقتحم أرضاً لا يعرف عنها إلا القليل حتى تذكر أن "المخماس" قد ورد ذكرها في سفر صموئيل الأول في الاصحاحين الثالث عشر والرابع عشر.. كما يلي:

"ولقد تمركز الفلسطينيون في المخماس وبين الممر، والذي كان يسعى جوناثان لاستخدامه لكي يصل إلى الحامية الفلسطينية، وكانت هناك صخرة حادة على أحد الجانبين وصخرة حادة أخرى على الجانب الآخر وكان اسم الأولى بوزير واسم الثانية سينيح وكانت مقدمة إحداهما تقع شمالي المخماسي، بينما مقدمة الأخرى تقع إلى الجنوب من جبيه، وقال جوناثان للشاب الذي كان يحمل درعه، هيا بنا نتجه صوب الحامية، إذ يبدوا إن الله سيكون بجانبنا، فليس لإرادته حدود، والله لا ينظر إلى كثرة أو قله، وفي أول هجمة تمكن جوناثان وحامل درعه من قتل عشرين رجلاً"

وكنتيجة لدراسه ذلك النص تمكن الميجور "جلبرت" من تغيير خطة الهجوم كلية، فبدلاً من أن يقوم بهجوم بالمواجهه مستخدماً اللواء بأكمله دفع بسرية واحده للتعامل مع الأتراك.

ولقد وجد الممر تماماً كما جاء وصفه في سفر صموئيل الأول وفي كتابه "قصة الحملة الاخيرة" قال الميجور جلبرت إنه قد استفاد كثيراً من المعلومات القديمة،

(١) اللنبي: جنرال إنجليزي كان مختص بالشرق أثناء الاحتلال الإنجليزي.

(٢) المخماس: كلمة عبرية معناها (مخبوء أو مستور) وهي اسم مدينة في جبل افرايم شرقاً الي وادي الأردن.

وهكذا فإنه بعد آلاف السنين تكررت تكتيكات شاؤول وجوناثان بنجاح على يد قوة بريطانية.

وفي عام ٧٠ ميلادية تم القضاء على الدولة اليهودية فبعد موت هيرود وتزايد قوة الرومان، برغم من الثورات المتكررة لكن استطاع القائد الروماني "فسباسيان" من إخضاع كل فلسطين تقريباً عدا القدس وذلك قبل وفاة "نيرون" وعندما أصبح "فسباسيان" امبراطوراً كلف ابنه "تيتوس" بالإستيلاء على القدس وبالفعل تم ذلك عام ٧٠ ميلادية ولم تقم قائمة لليهود حتي عام ١٩٤٨.

كذلك خسر اليهود القُدامى ولم تعد إلا في حرب يونيه عام ١٩٦٧ باحتلالها لكن الزيلوت[١] أو القانائين[٢] استمروا في نضالهم في قلعة "الماسادا" التي تقع على شاطئ البحر الميت فلقد صمدوا أمام الرومان وكان قائدهم "اليعازر" وهو ينحدر من يهوذا الجليلي مؤسس الطائفية اليهودية القديمة "الزيليتيين" أو القانائين وهو أسلاف الهاجاناه التي انبثق عنها الخدمة السريه الإسرائيلية، ولقد نشأت حركة الزيلتيين هذه في السنه السادسة ميلادية وكان بين صفوفها النبي "سيمون" او هذا ما يعتقدون لكن الرومان قضوا على الحركة تماماً في عام ٧٣ ميلادية ومن ذلك التاريخ فصاعداً أصبح أمام اليهود أحد الأمرين:

١- إما ان يُقتلوا أو يستغلهم الأباطرة ..

٢- أو أن ينزحوا إلى بلاد أخرى.

أما بالنسبة لهؤلاء الذين اصروا فالبقاء فقد كان أملهم ضئيلاً جداً في تكوين حركة سرية ذات شأن.

وأما النسبة للذين نزحوا إلى بلاد أخرى فقد عايشوا من قبل مر الأضطهاد الكثير، وهنا تغيرت "الشخصية الداخلية لليهودي".

(١) الزيلوت: من سكان فلسطين.

(٢) القانائين: أهل قانا.

المبحث الأول

أثر الشتات على تحول الشخصية اليهودية وتغير أساليبها

الملاحظ أن تحولاً جذرياً طرأ على اليهود بعد هذه الإبادة الشاملة والتشريد فتاريخهم قبل عصر التوراة وبعده تاريخ دموي حربي كله الغزو والعدوان، وتغلب عليهم فيه صفة الشراسة والعنف، أما بعد مجازر الأشوريين والبابليين ثم الرومان فقد تحول اليهودي فجأة إلى شخصية مستضعفة خانعه تحقق أغراضها بالوسائل الناعمة والملتويه وبالتزييف والمكر والخديعة.

ويرجع هنتنجتون[1] هذا التحول في الشخصية الجماعية إلى عملية الإنتخابات التي فرضتها تلك المجازر حيث ابيدت فيها العناصر المناضلة ولم يبق إلا عناصر الجبن والمسكنه والخبث، ومن حينها أخذ اليهود الطابع الذي عرفوا به في كل العالم.

والشتات والتفرق لليهود في مختلف بلدان الأرض وبشعورهم بأنهم شرذمة ضعيفة وبدأو في تجميع أنفسهم من كل الدول في مكان واحد خاص بهم مثل "حارة اليهود".

حارة اليهود أو مجتمع "الجيتو"

أول نواه لجمع المعلومات السرية

إن البذرة الأولى لجمع المعلومات وفرزها ثم نقلها إلى الخارج هي:

"الجيتو GHETTO" حي اليهود أو معزلهم في المدينة فطوال عصور التاريخ وفي كل البلاد والأقاليم إرتبط اليهود كقاعدة بلا استثناء بالعزلة السكنية في حي خاص من المدينة، الجيتو كما يقال في كثير من بلاد أوروبا وأمريكا أو حارة اليهود في ألمانيا وكما نقول نحن في مصر وهو اليوديريا في أسبانيا الوسيطة juderia أو هو الله mellah كما يقال في مدن المغرب العربي أو قاع اليهود كما في مدن اليمن.

(١) هنتنجتون هو: المؤرخ والخبير فى علم الإسرائيليات.

وكثيراً جداً ما كانت هذه الوحدة الخلوية اليهودية تُغلف بحائط خاص داخل المدينة، وأحيانا كان الحي برمته يُقام خارج أسوار المدينة الأم ذاتها إمعانا في العزل ويعتبر هذا الحي له خصوصية وطابع خاص في جمع المعلومات المختلفة سواء اقتصادية او سياسية أو حتى اجتماعية، فاليهود لديهم سمة أصبحت من إحدى جيناتهم هي التركيز في السمع والمشاهدة، ويرجع ذلك لإحساسهم بالخطر دائماً وحتى يأمنوا ذلك الخطر وهذه المعلومات كانت تحلل بشكل بدائي بعض الشيء، ومع ذلك وعلى الفور نفهم أن العزلة السكني Segregation residential هو قانون اليهودي في المدينة ويرجع ذلك إلى صنع اليهود بانفسهم، سعياً منهم كأقليه مسحوقه إلى التركز والاحتماء في نقطة واحدة ضماناً للحماية في حظيرة واحدة.

لقد بدأ اليهود رحلاً في عصر التوراة وظلوا متمركزين داخل مدن الشتات فبدأ العمل السري لرصد وتحديد وقت جمعهم وفرض أنفسهم على العالم لأنهم لا يستطيعون المواجهه بطبيعتهم ولأنهم أيضاً وجدوا في العمليات السرية تحقيقاً لأهدافهم بسهوله بدون صدام مباشر مع "الجوييم" كما يسمون الاخرين.

المبحث الثاني

بداية العمل السري المنظم "المؤامرة "

حقيقة بروتوكولات حكماء صهيون والسيطرة على العالم

في عام ١٧٨٤ وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة البافارية، براهين قاطعة على وجود المؤامرة اليهودية المستمرة وهي:

كان "آدم وايزهابت" أستاذ يسوعياً للقانون، ولكنه إرتد عن المسيحية ليعتنق المذهب اليهودي في عام ١٧٧٠ استأجر المرابون الذين قاموا بتنظيم مؤسسة روتشيلد لمراجعه وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة على أسُس حديثة والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لسيطرة اليهود على العالم، كما يفرض اليهود.

"وايديولوجيتهم"على ما تبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الإعداد لها بطرق شيطانية طاغية، وقد أنهى وايزهاوبت مهمته في الأول من آيار "مايو" ١٧٧٦م.

حقيقة بروتوكولات حُكماء صهيون والسيطرة على العالم وتحقيقها بالخدمة السرية

إن المخطط الذي رسمه "وايزهاوبت" وجمعته بنود البروتوكولات يقوم على تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة، ويتم هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب التي سماها "الجوييم"[1] إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد بلا توقف، "اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية وغيرها "وهذا ما يحدث الآن، ويقتصر المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجري تدبير "حادث" في كل فترة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض فتُضعف نفسها محطمة الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

وفي عام ١٧٧٦ نظم وايزهاوبت جماعه سرية تسمى "جماعه النوارنيين" لوضع المؤامرة موضع التنفيذ "وكلمة النوارنيين تعني حملة النور" واستطاع أن يضُم اليه ما يقرب من الألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والأدب والعلوم والاقتصاد والصناعة، وأسس عندئذ "محفل الشرق الأكبر" ليكون المركز القيادي السري لرجال المخطط الجديد وتقتضي خطة وايزهاوبت إلى إتباع التعليمات الآتية لتنفيذ أهدافهم:

١- <u>استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني.</u>

٢- <u>يجب على النوارنيين "اليهود" الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية أن يُولوا اهتمامهم إلى الطلاب عقليا والمنتمين إلى أسر محترمة ليُولد فيهم الاتجاه نحو الأممية العالمية كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريباً خاصاً على أصول المذهب العالمي الجديد، ويتم التدريب عن طريق تخصيص الطلاب</u>

(١) الجوييم: لفظ بمعنى القطعان البشرية يطلقه اليهود على البشر من الأديان الاخرى.

يمنح دراسية ويلقن هؤلاء الطلاب فكرة الأممية أو العالمية حتى تلقى القبول منهم ويرسخ في أذهانهم أن تكون حكومة عالمية واحدة في العالم كله .. فهي الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية، ويجب إقناعهم أولاً.. ثم يجري ترسيخ العقيدة لديهم بعد ذلك بأن الأشخاص ذو المواهب والملكات العقلية الخاصة لهم الحق في السيطرة على من هم أقل كفاءة وذكاء منهم، ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس متخصصة بذلك وتقع الأولى:

أ) في بلدة غوردنستون في اسكوتلندا..

ب) في بلدة سالم في ألمانيا..

ج) في بلدة آنافريتا في اليونان.

وقد درس الأمير فيليب زوج ملكة انجلترا اليزابيث الثانية في غوردنستون بتدريب من عمه اللورد لويس ماونتباتن الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الأعلى للبحرية البريطانية والعميل الأول للمنظمة اليهودية الدولية.

٣- مهمة الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النوارنيين اليهود والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص، واستخدامهم كعملاء بعد إحلالهم في المراكز الحساسة خلف الستار لدى جميع الحكومات بصفة خبراء أو اختصاصيين بحيث يكون في إمكانهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة وتدريبهم لإعتناق سياسات يكون من شأنها في المدى البعيد أن تخدم المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد والتوصل إلى التدمير النهائي لجميع الأديان، ولجميع الحكومات التي عهد اليهم بمهام فيها.

٤- العمل على الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى، ومن ثم تعرض الأخبار والمعلومات على الجوييم بشكل يدخلهم إلى الإعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة.

هذه كانت بداية بروتوكولات حكماء صهيون التي ظلوا يُطورون فيها لتُواكب أحداث الساحة العالمية لتنفيذ وتكملة أهدافهم.

بروتوكولات حكماء صهيون

(أسرار البروتوكولات) وعلاقتها بالتلمود

مناهج الفكر لاستكمال المؤامرة

سواء اعترف اليهود بنسب البروتوكولات إليهم أو انكروا نسبها لهم فهي من بنات أفكارهم شاءوا ذلك أم أبوا، من يعرف اليهود جيداً والمتابع لتاريخهم يتأكد من ذلك ثم أن أساليب مسلك الشخصية السياسية اليهودية طوال التاريخ تُثبت صحة نسب كل كلمة من كلمات البروتوكولات اليهم.

وإذا تم مطابقة بنود البروتوكولات بالمرحلة التاريخية الحالية فسوف نجد نجاح المخطط بنسبة كبيرة، فقد رأينا أن نحذر من اكتمال هذه المؤامرة، لذا قمت بإعداد هذا الكتاب وغيره من أجل القارئ العربي لكي يعي ما يدور حوله من مخطط قديم جداً لكنه مستمر.

تاريخ البروتوكولات

لقد اختلف الباحثون في شأن البروتوكولات هل هي محاضر جلسات أم إنها مجرد تقارير أم إنها قرارات، ويرى الأستاذ الدكتور أحمد شلبي[1] أن التسمية نسبية متغيرة، فهي تقارير بالنسبة لمنشئها وكاتبها، وهي محاضر جلسات عند طرحها على المؤتمر لمناقشتها، وتنفيذها بعد الموافقه عليها، ولكنها على كل حال قد عُرفت وإشتهرت باسم بروتوكولات حكماء صهيون.

ولقد تعددت الآراء والحكايات عن كيفية إكتشاف العالم لهذه البروتوكولات ففى إحدى الروايات المتعلقة بكيفية إكتشاف العالم لهذه البروتوكولات، أن سيدة مسيحية فرنسية كانت في مخدع صهيوني كبير ملحق بوكرٍ للماسونية في باريس

(١) د/ أحمد شلبي: كاتب ومؤرخ تخصص في تاريخ اليهود والصهيونية.

وقرأت هذه السيدة الفرنسية المسيحية بمحض حب الاستطلاع بعض الأوراق التي تحوي بروتوكولات حكماء صهيون فأدركت على الفور أهميتها وخطورتها ونجحت في إختلاسها والفرار بها ويبدوا أن هذه السيدة الفرنسية خشيت أن تُتهم بسرقه هذه الوثائق فعملت على أن تذاع ويبدأ نشرها من بلد أوروبي آخر بعيد عن فرنسا فأوصلت هذه الأوراق إلى رجل روسي هو "اليكس نيقولا نيفتسن".

وكانت زيارات نبلاء وأثرياء روسيا القيصرية تتم على نطاق واسع لمدينة باريس بحثاً عن اللذة أو الثقافة أو التسلية أو حباً للظهور بين أبناء روسيا في ذلك الحين ومن المستبعد أن تكون المرأة الفرنسية على اتصال بذلك الرجل الروسي.

وعندما قامت الثورة البلشفية في روسيا وكانت بتدبير اليهود وكان معظم قادتها من اليهود كما هو معروف ومشهور، تم القبض على القس الروسي "سيرجي نيلوس" الذي كان قد ترجم وأشرف على طبع ونشر البروتوكولات ومات في معسكرات الإعتقال الشيوعية في أقاصي سيبريا.

وهناك قصة أخري تقص على كيفية العثور على بروتوكولات حكماء صهيون مؤداها كما يلي:

"في عام ١٧٨٥ كان أحد الفرسان يعدو السير بجواره بين فرانكفورت وباريس حاملاً معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامة ومعه أيضاً تعليمات خاصة حول الثورة الفرنسية وكانت تلك التعليمات صادرة عن النوارنيين اليهود "أعضاء الجمعيات الماسونية" في المانيا وموجهة إلى "السيد الأعظم لماسوني الشرق الأكبر" في فرنسا وكانت محافل "الشرق الأكبر" الماسونية في فرنسا قد تحولت إلى شبكات سريه للثورة وأعمال العنف على يد الدوق "دورليان" السيد الأعظم لماسوني فرنسا الذي كان قد جرى إدخاله إلى المنظمة النورانية اليهودية في المانيا على يد ميرابو، ولقد أصيب ذلك الفارس وهو في طريقه.

ووقعت الوثائق التي كان يحملها بحوزة رجال الشرطة الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية في "بافاريا".. وهكذا نرى في دراستنا للأحداث الإرتباط بين روتشيلد

واليهود النورانيين في فرانكفورت، والنورانيين المتسللين داخل الماسونية الفرنسية الحرة والذين أسسوا محافلهم الخاصة المعروفة بمحافل الشرق الأكبر.

وبتأمل هذه القصة يمكن لنا أن نستخلص أن اليهود قد خططوا ودبروا وأرادوا إبقاء البروتوكولات في الخفاء طي الكتمان، ولكن إرادة الله هي الأقوى، وهي الأكمل، والأحكم، ولم يعد ثمة شك في أن اليهود هم السبب في القلاقل، والاضطربات، والثورات، والأزمات، والحروب التي حدثت في العالم حتى اليوم.

وبدءاً من ثورة "كروميل" مروراً بالثورة الفرنسية، والثورة الروسية، والثورة الأمريكية، والحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية، وحرب الخليج إبتداء من الحرب العراقية الايرانية حتي أحداث سبتمبر عام ٢٠٠١ وهناك العديد من الأدله والحقائق على صحة هذا، ولكن لا يمكن بطبيعة الحال أن نعرض بالدراسة في هذا الكتاب كل هذه القلاقل والثورات الآن ولكن على سبيل التوضيح **نجتزئ بتقديم ما يفيد تورط اليهود بالأساليب المخابراتية في تمويل وتخطيط الثورة البريطانية المعروفة بثورة كروميل.**

قرر الملك إدوارد الأول طرد اليهود من بريطانيا، والطرد الجماعي هو أكبر ما يثير حفيظة اليهود منذ فجر التاريخ، وقرر قادة اليهود وسادة المال في فرنسا، وهولندا، وألمانيا، وإنجلترا أن تكون أنجلترا بالذات هي الهدف الأول الذي يطبقون عليه ما اتفقوا عليه في بروتوكولاتهم لإثارة الفوضي الشاملة والهيجان، وشرعت الوسائط العملية لهم في بذر بذور الشقاق والمتاعب بين:

أ) **الملك والحكومة والبرلمان البريطاني.**

ب) **أرباب العمل وأصحاب المصانع والمتاجر، وبين العمال والموظفين، وبين الدولة والكنيسة.**

ج) **بين الأحزاب الدينية في الكنيسة، ومحاولة زرع أفكار دينية جديدة لتصارع الأفكار السائدة.**

إن القلاقل والفتن والحروب لا تُخلق في يوم وليلة، ولكنها تستمر أعواماً متتالية ولا تُخلق من عدم.

ولكن دراسة الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، والعرقية لمعرفة إمكانية التصادم بين الأعراق والأجناس، وتوجية الأحداث يمكن أن يكون له تأثير كبير وخطير في تحديد المسار نحو الأزمة، أو الكارثة، أو الثورة، أو حتى الحرب.

دس المتآمرين اليهود بخبث ومكر ومن خلال وسائل ووسائط الاتصال بالجماهير البريطانية نظريات ووجهات نظر متناقضة تُنادي بحلول مختلفة في أمور السياسة، والاقتصاد، والدين لشق صف الشعب الإنجليزي، وتحويله إلى معسكرات متنابذة "هذا ما حدث بين حركات المقاومة الفلسطينية وفي مصر وفي العراق"فقد شطروا الشعب الإنجليزي شطرين بروتستانتي، وكاثوليكي.. ثم انقسم المعسكر البروتستانتي إلى طائفتين: الملتزمين، والمتحررين المستقلين.

وتبدأ الأحداث بحدث من يستغله على نحو معين لغرض معين فلا تخلو حياة الشعوب من الأحداث، ولا يكف اليهود عن التربص بطرق التجسس ووقع الخلاف بين ملك إنجلترا شارل الأول وبين البرلمان الإنجليزي ذلك بعدما استطاع اليهود التسلل والعودة إلى إنجلترا عام ١٦٠٠م، واتصل أحد زعماء اليهود في هولندا وهو مراب يدعي "مناسح بن إسرائيل" اتصل بالقائد الإنجليزي الثائر المشاكس المعارض "اوليفر كرومويل وذلك بعدما أصبح الجو العام في بريطانيا مهيأ للأحداث، وكان لدى هذا القائد الطموح "اولفر كرومويل" ما يؤهله للقيام بدور البطولة، وعرض عملاء مناسح بن إسرائيل على كرومويل مبالغ كبيرة من المال إذا هو استطاع تنفيذ مشروعهم الخفي الذي يرمي إلى الاطاحة بالعرش البريطاني .. والسؤال هو هل يمول مثل هذا العمل الكبير شخص واحد؟ والإجابة لا بل كان بجانبه كبار رجال المال المرابين اليهود في كل دول العالم.

وكان للزعيم البرتغالي اليهودي "فرناندیزكار فاجال" الذي تدعوه كتب التاريخ باليهودي العظيم دور المخطط الرئيسي للشئون العسكرية لعمليات كروميل فأعاد تنظيم أنصار كروميل المعروفين بـ "الرؤوس المستديرة".

وحولهم إلى جيش نموذجي، وعندما كانت المؤامرة في طريق التنفيذ كان يتم تهريب المئات من المخربين المدربين إلى إنجلترا للإنخراط في الشبكات الخفية التي كان يديرها اليهود، والشيء ذاته يجري الآن في معظم بلدان العالم، وكانت الشبكات اليهودية الخفية في إنجلترا آنذاك برئاسة يهودي اسمه "دي سوز"، ولقد تمكن اليهودي العظيم فرناندیز كارفاجال بما يتمتع به من نفوذ من تعيين ديسوز سفيراً للبرتغال في إنجلترا وكان زعماء الإضطرابات اليهود يجتمعون ويخططون لمؤامراتهم وألاعيبهم في داره المتمتعة بالحماية الدبلوماسية.

وهنا يأتي السؤال الآخر هل هي مجرد صدفة أن يكون سفير البرتغال، وهي دولة مسيحية متعصبة لمسيحيتها يهودياً إبان التحضير لثورة كروميل؟ ونلاحظ أن ثورة كروميل هي التجربة الأولى لتطبيق محتوى البروتوكولات. ولسنا بحاجة إلى سرد تفاصيل ثورة كروميل، يهمنا فقط في هذا الكتاب وهذا المبحث منه أن نجيب على سؤال واحد ومحدد وهو ماذا لو ثبت تورط اليهود في ثورة كروميل، أم أن اليهود يُتهمون بالباطل في كل ثورة وكل كارثة وكل حرب .. ولماذا يكون اليهود وحدهم هم السبب في ثورة كروميل؟

ولماذا لا يقال مثلاً أن المسيحيين هم السبب، أو المسلمين، أو الهندوس، أو أي دين، أو مله، أو جنس آخر هم السبب؟ وهذه الأسئلة يجب أن تطرح نفسها حتى نكون منصفين، وحتى لا يتهمنا أحداً بالعنصرية، أو أننا من هواه فكرة المؤامرة المسبقة.

والإجابة عليها والدليل على أن اليهود هم الأيادي الخفية لكل القلاقل في العالم على مر العصور بمساعدة أفراد آخرين من غير اليهود، ويقومون بتجنيدهم لمصالحهم هي، في وثائق معبد يهودي بأمستردام في هولندا اسمه "كنيسمولجيم" تم العثور على

رسالة من كروميل مؤرخه بتاريخ في ٦حزيران ١٦٤٧ إلى ابن ايزربرات، ورد الأخير عليه.

وفيما يلي نص رسالة كروميل وسوف أدافع عن قبول اليهود في إنجلترا مقابل المعونة المالية ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارل لا يزال حياً لا يمكن إعدام شارل دون محاكمة ولا نمتلك في الوقت الحاضر سبباً وجيهاً للمحاكمة يكفي لاستصدار حكم بإعدامه ولذلك فنحن ننصح باغتياله ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل غير أننا سوف نساعده في حالة هربه .....

ورد على رسالة كروميل إلى مصدر تمويله يهودي بهولندا كتب الحاخام برات الرسالة التالية متضمنة توجيهات اليهود لكروميل.

والرسالة مؤرخة بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ وهي تقول "سوف نقدم المعونه المالية حالما تتم إزالة شارل ويقبل اليهود في إنجلترا ولكن الاغتيال خطر جداً ينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب وعندئذ يكون القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة والإعدام وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل البدء بالمحاكمة".

وفي بداية الرد بدأ "برات" بالوعد بالمعونة المالية، ثم وضع شروطها ورفض أن يبعث أو يدبر أمر شخصي يهودي أو غير يهودي ليقوم باغتيال الملك شارل بالرغم من تعهد كروميل بتسهيل مهمته وتسهيل هروبه وأعطي توجيهاته لكروميل بالحل البديل وهو تسهيل هروب الملك شارل ليكون الهروب ذريعه لمحاكمته لأن الهرب يُشين الملوك ويوحي إلى الشعب أن لدى الملك الهارب ما يُدينه ويشينه، وقد جاء في مسرحية هاملت قول الملك "الملوك لا يختبئون يا بولونيوس" إذاً فإن هروب الملك يُدينه ويجعل لدى الشعب قابلية الحكم بإعدامه بعد محاكمة صورية، وتظل يد اليهود نظيفة تماماً من دم الملك شارل .. إنهم قد دفعوا المال المطلوب فقط، وفي النهاية يُجزل العطاء والدفع بعد التنفيذ.

إن هذه الخطابات حصل عليها اللورد الفريد وغلاس رئيس تحرير مجلة "بلين انكلش" التي كانت تصدرها شركة النشر الشمالية في بريطانيا، وفي أحد مقالته في عدد ٣ ايلول ١٩٢١ يشرح اللورد وغلاس كيف وصل حوزة صديقة السيد "د/ فال

فالكرت" من امستردام في هولندا .. مجلد مفقود من سجلات كنيس مولجيم، وكان المجلد فُقد خلال الحروب النابوليونية وبها هذه الخطابات.

ليس من شأننا في هذا الجزء أن نتتبع تفاصيل ثورة كروميل ولا ثورة كالفن في إنجلترا، ولكننا نبحث فحسب عن دليل مادي يفيد تورط اليهود وصحة نسبة البروتوكولات اليهم وإنها مخطط يهودي قابل للتنفيذ مع مصدر الفكر الذي أخذت عنه البروتوكولات ألا هو اللتمود منهج فكر المؤامرة.

التلمـــود

١) فاتحة القراءة في "التلمود" لكل إسرائيلي نصيب في العالم الآتي:

كما قيل "وقومك كلهم صالحون و سيرثون الأرض إلى الأبد لأنهم فرع غرس صنع يدي للإفتخار" {اش ٦٠: ٢١}

٢) خاتمة القراءة في التلمود "اللّه أراد تزكية شعبه إسرائيل فأكثر لهم من الوصايا والنواميس"..

نرى هنا الفكرة الراسخة للفكر اليهودي وهو تزكيتهم عن باقي الأجناس والملل أي يُبني على العنصرية التي يعلنون للعالم أجمع بأنهم ضددها "فالتلمود" هو المصدر الثاني لمنهجهم في المؤامرة على العالم.

لم يُطبع التلمود حتى هذا اليوم باللغة العربية .. (هناك ترجمات غير دقيقة).

ومعني التلمود "الدراسة" أو "التعليم"، وقد استُخدمت الكلمة في العصور القديمة للدلاله على مناظرات "الأمورابيم" أما الآن فتعني "المشنأ".

والمعروف عموماً هو أن التلمود عبارة عن مجموعه شرائع الناموس اليهودي، وبخاصة عند اليهود التقليديين، أو الأرثوذكس أي القويمي الرأي، فالتلمود هو المرجع الذي يرجع اليه في كل ما يتعلق بناموسهم، فمن أراد ان يتبين رأي الناموسي اليهودي بخصوص حالة معينة أو نقطة معينة أو قضية عليه أن يرجع إلى مختلف الكتب،

ولكن مسموح له أن يصدر حكماً حاسماً في الموضوع استناداً إلى التلمود وحده ومن جهه أخري لا يكون أي قرار صحيحاً اذا جاء مخالفاً لشيء في التلمود.

والتلمود أهميتُه عند اليهود والمسيحيين على السواء للأسباب الآتية:

١- بسبب اللغة فقد أُستخدمت اللغة العبرية في كتابة أجزاء كثيرة من التلمود وبخاصة في الهاجداه، واستخدمت اللغة الأرامية الفلسطينية في التلمود الفلسطيني والأرامية الشرقية في التلمود البابلي، كما يحتوي التلمود على كلمات من أصل بابلي وفارسي.

٢- بسبب أهميته للفولكلور والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والطبية والتشريع وعلم الآثار وفهم أسفار التوراة.

والتلمود يحتوي على الكثير جداً من الأمور التي تساعد على فهم الأناجيل ومن هنا كانت أهميته للمسيحيين.

وينقسم التلمود إلى ستة أقسام أو أجزاء رئيسية تدل أسماؤهم على محتوياتها الأساسية وهي: "زراعيم"وتعني الزراعة - "موعد" وتعني الأعياد – "نشيم" وتعني مسائل الزواج والطلاق – "نزقيم" وتعني أمور تشريعية وقانونية – "قدشيم" وتعني ذبائح الهيكل – "طهروت" مسائل الطقوس التطهيرية.

وتنقسم الأقسام الستة حالياً إلى ثلاث وستون باباً، ويعتبر التلمود هو أساس فكرة المؤامرة على الجوييم أو بمعنى آخر هو التشريع الديني لفكرة المؤامرة على العالم من قِبل هؤلاء اليهود، وليس هناك مجالات للدخول في تفاصيل وتعاليم المتناقضات الموجودة في التلمود، وإنما أردنا فقط أن نُعطي نبذة عن مضمون هذا المنهج الخطير الذي يُطفي شرعية على جميع الأعمال التجسوسية القذرة على العالم.